

معاني الأذكار - حصن المسلم (56) تتمة الحديث عن لفظي الخبث والخبائث والأقوال فيها وهدایات الحديث

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته كما نتحدث ايها الاحبة في الليلة الماضية عن قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما علمنا - [00:00:18](#)

من ادب ودعاء وذكر واستعازة عند ارادة دخول الخلاء ان نقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث كان الحديث في الكلام على ضبط هذه اللفظة الخبث وما يترب على ذلك - [00:00:38](#)

من اختلاف في المعنى عند بعض اهل العلم فذكرنا طائفه من اقوالهم وفي هذه الليلة اكمل الحديث عن هذه الجزئية ثم اتحدث ان شاء الله عن جمل من الهدایات والمعاني التي تضمنها هذا الحديث - [00:01:05](#)

فالخبث من ضبطه بي الاسكان سكون الباء الخبث فان من اهل العلم من قال بان معناه الكفر كما يقوله ابن الانباري اللهم اني اعوذ بك من الخبث اي الكفر وقد مضى قول من قال بان المقصود به بالاسكان الخبث يعني الشر - [00:01:30](#)

فابن الانباري يقول الخبث هو الكفر والخبائث هي الشياطين فيكون بهذا الاعتبار قد استعاد من شر الشر الذي هو الكفر. اعظم الشر هو الكفر. ومن الشياطين التي تغري ب اكبر الشر الذي يحاوله الشيطان من ابن ادم - [00:01:58](#)

هو الكفر ان يوقيعه في الكفر فان لم يستطع في البدعة فان لم يستطع في الكبيرة فان لم يستطع اوقعه في الصغار فان لم يستطع شوش فكره بالوساوس فان لم يستطع - [00:02:23](#)

كما يقول ابن القيم سلط عليه جنوده من شياطين الناس والجن فيؤذونه ويلمزوونه ويغمزوونه ويطعنون فيه فهذا يرميه ببدعة او هذا يرميه بکفر وهذا يرميه بضلاله ونحو ذلك مما يؤلب الشيطان من جنده واوليائه. وعرفنا ان ابا عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله وهو امام - [00:02:40](#)

في اللغة والقراءات والحديث وما الى ذلك من العلوم كان يضبطه بي السكون الخبث ويقول بان معناه الشر. وهذا اعم من قول ابن الانباري انه الكفر خبث هو الشر فيشمل - [00:03:07](#)

الکفر ويشمل غيره والخبائث هي الشياطين ولا شك ان الخبث يصدق على الشر ويصدق على انواع الشرور التي من اعظمها الكفر فاما قيل فلان كذا يعني وصف بهذا الوصف فمعنى ذلك انه - [00:03:30](#)

قد اتصف بالشر من الكفر او غيره من الاصفات القبيحة ولهذا يقولون فلان كذا وكذا انا يثقل علي النطق بهذه اللفظة وتكرارها على مسامعكم لكن اعتذر هذا الشرح الان لا - [00:03:53](#)

يعني يقال فلان خبيث مخبث ماذا يقصدون به؟ يقصدون انه متصرف بذلك متحقق به ومخبث يعني انه في دائنته يعني ان اصحابه واقرائهم ومن يحتفون به هم كذلك ايضا يعني هو حامل لهذا الشر متصرف به - [00:04:15](#)

وايضا الذين يحومون حوله ويختالطونه ويصاحبونه هم من نفس الصنف من الاشرار هذا معنى قول الناس فلان كذا وكذا وهي عبارة عربية معروفة ولا زال اناس يرددونها الى اليوم ابن الاثير يقول انه بالضم وذكر نقل قول من قال انه - [00:04:36](#)

السكون. طبعا ابن الاثير حينما يفسره بالضم ويرجح الضم فهو يفسره بما فسره به الاكثر كالخطاب وغيره ان الخبر يعني ذكر الشياطين والخبائث امثال الشياطين. استعاذ من الذكران واللانات لكنه ذكر قول من قال بانه - [00:05:02](#)

بالسكون وان مراد هؤلاء وهو يقصد بعضهم انه خلاف طيب الفعل من فجور وغيره. وان الخبائث يراد بها الافعال المذمومة والخصال الرديئة اذا على هذا يكون الخبر والفجور وخلاف طيب الفعل - [00:05:28](#)

يعني انه بمعنى المصدر والخبائث يا نفس الصفات والافعال التي توصف بذلك مثل الكذب الزنا السرقة شرب الخمر الغيبة اذى الناس كل هذا داخل فيه فهو من الخصال المذمومة ابن الجوزي رحمه الله - [00:05:53](#)

رد على الخطابي حينما غلط الخطابي المحدثين حيث انهم يروونه بالاسكان الخبر الخطابي يقول هذا لا وجه له وقد مضى كلامه ابن الجوزي يرد عليه ويقول هذا الانكار لا وجه له. فلماذا يستنكر - [00:06:18](#)

وانت يا الخطاب قد نقلت قول ابن الاعرابي وهو من ائمة اللغة من الانتماء المتقدمين الكبار يقول نقلت قوله انه يقول اصل الخبر في كلام العرب هو المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم - [00:06:40](#)

وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار هذا كلام ابن الاعرابي بمعنى ان الخبر هو السوء والشر هو ما يذم - [00:06:59](#)

من الافعال والذوات والخصال هذا معناه. يقول ابن الجوزي اذا صحت التعوذ من المكروه فما وجه الانكار؟ فانما عليه الجماعة يعني المحدثين اولى يعني بالاسكان لانه يحصل به فائدتان الاولى التعوذ من المكروه فيدخل في ذلك كل شر. الثاني التعوذ من الشياطين وهو اسم يعم ذكورها واناثها - [00:07:15](#)

يعني حينما يقال يقال ابن الاعرابي مثلا هذا الذي نقله الخطابي يقول ان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر يعني وان كان من الذوات فهم - [00:07:41](#)

الاشرار من الكفار ونحوهم. فابن الجوزي يقول كلام ابن الاعرابي هذا عام استعاذة من هذه والشروع فيدخل في ذلك كل شر يقول والتعوذ من الشياطين داخل فيه فهو اسم يعم ذكورها واناثها. يقول كذلك قال ابو عبيد - [00:07:57](#)

خبائث يعني الشياطين خبث والشر والخبائث الشياطين ولم يجعله أسماء للاناث دون الذكور. يعني الخطابي يقول اذا قلنا بان الخبر هو الشر كيف نعطف عليه الخبائث التي هي امثال الشياطين - [00:08:21](#)

ابن الجوزي يرد عليه يقول له الخبر والشر بانواعه والخبائث هم الشياطين فيكون استعاذ من الشر ومن الشياطين والنwoي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم جعل ذلك جميعا من قبل - [00:08:44](#)

الجائز يقول وهما وجهان مشهوران برواية هذا الحديث يقول فان الاسكان جائز على سبيل التخفيف يعني يكون الخبر والخبر بمعنى واحد لكنها لغة كما يقال رسول ورسول كتب وكتب وما شابه ذلك - [00:09:04](#)

يقول هذا وذكر امثلة له يقول فكل هذا وما اشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند اهل العربية وهو باب معروف من ابواب التصريف لا يمكن داره. هنا يرد على الخطابي - [00:09:29](#)

لكنه ما حمله على المعنى الاخر انه بمعنى المصدر وانما فسره بمعنى الخبر ايضا الذي هو ذكر الشياطين نقل الخلاف في تفسيره نعم هل هو الشر او الكفر عند القائلين بالفرق كابي عبيد القاسم - [00:09:44](#)

ابن سلام وذكر قول من قال بانهم الشياطين باعتبار انها لغة فقط والا فهي بمعنى الخبر. ومن دقيق العيد رحمه الله ذكر ان الخبر بالضم جمع خبيث ونقل قول الخطاب - [00:10:10](#)

ثم قال ولا ينبغي ان يعد هذا غلطا. وذكر ان هذا في لغة العرب انهم يقولون فعل قبض على وزن فعل ويختفونه فعل ومن ثم فهذا لا اشكال فيه فيجوز الاسكان باعتبار انه لغة - [00:10:29](#)

والامام البخاري رحمه الله يقول يقال الخبر اي باسكن الباء الموحدة ابن بطال في شرحه على البخاري قال انه بالضم الخبر وفسره بالشر يعني ما حمل على معنى الشياطين وان الخبر هي الشياطين - [00:10:49](#)

يعني استعاز من الشر من اسبابه وهم الشياطين وهذا قول الذي قاله ابن بطال هو خلاف المشهور عند اهل العلم هذه ضبط هذه الالفاظ نعطيكم الخلاصة بالضم الخبث فسر بذكران - [00:11:10](#)

الشياطين وان الخبائث الاناث وبعضهم يقول الخبث يعني الشياطين والخبائث البول والغائط استعاز النبي صلى الله عليه وسلم من الشر الاول وضرر الثاني وبعضهم يقول بان الخبث هو الشيطان والخبائث - [00:11:34](#)

المعاصي خبث شيطان الشياطين والخبائث يعني المعاصي وقول ابن بطال سمعتموه انه فسروا الخبث بالضم الشر وان الخبائث هي الشياطين هؤلاء الذين ضبطوه بالضم لكن على الاسكان باعتبار انه ليس بمخفف - [00:11:55](#)

من الخبث وانما هو مصدر الخبث فما هو ابن الانباري يقول الكفر والخبائث يعني الشياطين ابو عبيد يقول الشر والخبائث يعني الشياطين وبعضهم يقول الخبث يعني خلاف طيب الفعل من الفجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال - [00:12:17](#)

الردية وبعضهم يقول كما يقول ابن الاعرابي هو المكره وهكذا قول من فسر الخبائث المعاصي او مطلق الافعال المذمومة. هذه خلاصة قول هؤلاء واما خلاصة من ضبطه بالضم او الاسكان او جوز الوجهين - [00:12:39](#)

فالقائلون بالاسكارل هم اكثر اهل الحديث. وفي رواية الاصيلي بهذا الحديث ونص على هذا جماعة من اهل اللغة من المتقدمين وغيرهم وبه قال ابو عبيد القاسم بن سلام وابن الانباري - [00:13:01](#)

وذكر القاضي عياض ان اكثر روايات الشيوخ بالاسكان الخبث ومن قال انه بالضم فالخطابي وقلنا انه رد عليه جماعة كالنwoوي وابن دقيق العيد وابن سيد الناس وبالمناسبة فان اكثر من رجح الضم - [00:13:17](#)

قال يجوز فيه التخفيف. يقال الخبث لكتهم رجحوا الضم وممن قال بالضم الزمخشري في كتابه الفائق غريب الحديث والفiroز زبادي في القاموس والکشمیری بشرحه على الترمذی وابن الاثیر بكتابه النهاية في غريب - [00:13:39](#)

الحديث الذين جوزوا الوجهين يعني ان يكون بالاسكان ويكون له معنى المصدر او بالضم وان كان بعضهم يميل الى الضم فمن هؤلاء ابن سيد الناس ابن الجوزي يقول الاولى الاسكان وابن دقيق العيد - [00:14:00](#)

قرطبي النwoوي الصنعاني السفييري لشرح البخاري وايضا القسطلاني وملا علي القاري في شرحه على المشكاة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله قلنا انه جوز الوجهين ويقول ان الضم افصل - [00:14:19](#)

هذا حاصل قول العلماء في ضبط الخبث والخبث ربما هذا التفصيل ليس على سبيل الاعتراض لكن انه كلام اهل العلم كثير في هذه القضية كما هو معلوم فاحببت ان اقربها واتي بخلاصة - [00:14:40](#)

كلامهم اما ما يتعلق بمعنى هذا الحديث اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث او الخبث و الخبائث فان هذا يرجع الى ما ذكر استعاز من الشر او استعاز من - [00:14:57](#)

الشياطين والخبائث ان قلنا بان الخبث هو ذكران الشياطين فالخبائث الاناث خبث او يكون الخبث هو الشر والكفر والمنكر ما الى ذلك والخبائث الشياطين مثلا وسمعتم القوال الآخر فهذا ادب - [00:15:18](#)

مجمع عليه عند دخول الخلاء يستحب كما قال النwoوي بأنه لا فرق في ذلك بين ان يكون ذلك في بناء او خلاء يعني يريد ان يدخل اعزكم الله دورة المياه او يقصد محل قضاء الحاجة في الخلاء - [00:15:42](#)

صحراء او نحو هذا فان ذلك يقال فيه ولا فرق وهنا ترد بعض السؤالات وقد اشرت الى شيء من هذا في الكلام على البسملة فهنا قدمت البسملة قل بسم الله كما ذكرنا في الرواية في الليلة الماضية. لماذا قدمت على التعوذ وفي قراءة القرآن؟ نقدم - [00:15:59](#)

الاستعازة قال في قراءة القرآن نقدم الاستعازة باعتبار ان ذلك من قبيل التخلية تخلية المحل ليكون قابلا هذا من جهة ومن جهة اخرى فان البسملة هي من القرآن يجوز من اية في سورة - [00:16:24](#)

النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وعلى خلاف هل هي اية من اول السورة او اية مستقلة للفصل بين السور القوال في هذا معروفة فيمكن ان تكون قدمت الاستعازة على البسملة لهذا الاعتبار في القراءة - [00:16:44](#)

اما هنا فيقول بسم الله من اجل ان يكون ذلك سترا عن الجن والشياطين ويستعيذ بعد ذلك ليكون حرزا وحفظا من شرورهم واذاهم

لا يصل اليه من ذلك شيء تعود عند القراءة - 00:17:03

لأجل قراءة القرآن البسملة منه هكذا اجاب بعض اهل العلم لماذا خص الخلاء؟ لأن الشياطين تحضر ثمة احضر هناك في هذه الاماكن
التي يهجر فيها ذكر الله تبارك وتعالى. هنا ما يتعلق - 00:17:22

ادب دخول الخلاء اكتفي بهذا واسأل الله عز وجل ان يرزقني واياكم علما نافعا وعملا صالحا ونية - 00:17:41